



مركز حمورابي



تايوان في الادراك الاستراتيجي الصيني
في عهد الرئيس شي جين بينغ

تايوان في الإدراك الإستراتيجي الصيني في عهد الرئيس شي جين بينغ

إعداد / معتصم كريم عبد النبي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

18 كانون الأول 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز، و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً ، و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز ، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

تمهيد:

إنَّ أيَّ دولة ناجحة ولديها مقومات القوة، يكون لديها القدرة والإمكانية على صياغة إستراتيجية توائم قدراتها وأهدافها، وتوظف جميع الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها العليا، ضمن بعد زمني محدد، والصين بمعطياتها المادية والعسكرية والبشرية، ونظامها السياسي صاغت إستراتيجية وفق هذه المسلمات؛ لتحقيق الأهداف العليا والشاملة، وهي: (تجديد الشباب الوطني بالعصر الحديث والصعود السلمي والنهوض المتناغم)، وقد ربطت هذه الأهداف جميعها لتصبح الصين دولة عظمى يجب أن يُعاد توحيد الوطن الأم لضم تايوان.

ويرتبط الإدراك الإستراتيجي بعملية صنع القرار في الدولة، وتتصف هذه العملية بأنها مهمة صعبة وشاقة فضلاً عمَّا تحتاجه من وعي بالظروف المحيطة سواءً لأجهزتها البيروقراطية أم لمتخذي القرار، فالإدراك "هو العملية التي عن طريقها يتم اختيار المعلومات وتنظيمها وتفسيرها لإعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الشيء المراد إدراكه. وكل ذلك يحصل في حقل ديناميكي قد يتضمن قوى الإجهاد والتوتر ممَّا ينعكس سلباً على العملية الإدراكية، ويعبّر عن الإدراك بالتفسير الموضوعي للبيئة والظروف المحيطة عن طريق دوره في إيجاد نوع من الترابط بين هذه الظروف والمؤثرات وبين الأهداف والتصرفات والنوايا ([1])

فقد تبنت الصين في العصر الحديث إستراتيجية كبرى وعرفت بأنها "العملية التي تربط عن طريقها الدولة الغايات طويلة المدى بوسائل متعددة تحت عنوان رؤية شاملة ودائمة لتعزيز المصلحة الوطنية العليا" ([ii])

([1]) زيفينيو بريجنسكي، رؤية إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة السلطة العالمية، ترجمة: فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012، ص80

Andrew Scobll, Edmund J. Burke and others, China's Grand Strategy, Trends, Trajectories, and (iii) Long-Term Competition, by the Rand, 2020, P.5-6

أهمية تايوان الاستراتيجية

تكمّن أهمية تايوان في موقعها الإستراتيجي الذي يربط شمال شرق آسيا بجنوبها والشرق الأوسط عبر مضيق تايوان وقناة باتشي كما تشكّل حلقة وصل مهمة من الجزر الإستراتيجية الممتدة من جزيرة ريوكيو اليابانية في الشمال إلى جزيرة الفلبين في الجنوب، فضلاً عن موقعها المطل على مضيق تايوان الذي يبلغ عرضه (100) ميل وعلى الساحل الصيني الذي يشكّل بحد ذاته تهديداً للصين لأنّه يقيد حركتها أثناء الأزمات. تحتل تايوان مساحة (36,962) كيلو متر مربع فقط أي ما يعادل تقريباً مساحة هولندا، وتعدّ تايوان واحدة من أكثر مناطق كثافة سكانية في العالم إذ بلغ عدد سكانها (23.1) مليون نسمة ومعظم من قبلية (الهان). لقد حقّقت تايوان سجلاً ملحوظاً للنمو الاقتصادي السريع على مدى العقود الست الماضية، من حيث الأسعار المستقرة نسبياً؛ وتوزيع عادل للدخل. بفضل المساعي الشعبية وحكومة تتوافق مع إستراتيجيات التنمية الاقتصادية، لهذا أصبح من المعروف والملهم في العالم "تجربة تايوان" ([i]).

إذ تحتل تايوان مكانةً قويةً في الاقتصاد العالمي، وتصنيفها ضمن الدول المتقدمة صناعياً في مجال المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا في العالم وأيضاً مورد رئيس للبضائع التكنولوجية والصناعية في العالم ([ii])، ووفق منظمة التجارة العالمية، فإنّ تايوان في المرتبة السادس عشر بين الدول الكبيرة المصدرة لعام 2021م، ومن أكبر مستورد للبضائع في العام نفسه، وواحد من أكبر مالكي احتياطات النقد الأجنبي لعام 2021م، ومن أهم الدول التي تصدر لها تايوان هي الصين بنسبة (43.9%) ودول جنوب شرق آسيا (15.4) والولايات المتحدة (14.6)، واليابان (6.8)، والدول الأوروبية (6.6%). وتركّز تايوان اهتمامها في صناعات إستراتيجية وهي: الأمن السيبراني، والمعلومات الية، والتكنولوجيا الحيوية والطبية، والدفاع الوطني الإستراتيجي، والطاقة المتجددة، والمخزون الإستراتيجي وفقاً لتقديرات عام 2022 ([i]).

TAIWAN at a Glance. Published by Ministry of Foreign Affairs. Republic of China (Taiwan). 2022- ([i]) 2023. P.62

Economic Development R.O.C (Taiwan). (2012) . Council for Economic planning and (1) Development. Taiwan. P5

Economic Development R.O.C (Taiwan). Op.Cit. P.6-7 ([ii])

واحتلت تايوان المرتبة الـ (21) في العالم، والخامس آسيوياً في الاستثمار الأجنبي الصادر منها، وأصبحت تايوان أحد المزودين الرئيسيين للاستثمار الأجنبي في آسيا، وتعدُّ تايوان من أكبر الرياديين في إنتاج منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم. صنّف المعهد الدولي للتنمية الإدارية تايوان في المرتبة الثامنة من بين أربع وستين دولة وفق "الكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عام 2021م ([i]). إذ تمتلك تايوان أهم شركة لأشباه الموصلات (*) في العالم (TSMC) والتي لها تأثير هائل على الاقتصاد العالمي مع قيمة سوقية تبلغ حوالي (550) مليار دولار والتي تحتل المرتبة الحادية عشر من حيث القيمة في العالم، إذ بلغت أرباح الشركة التايوانية في عام 2020م بقيمة (17.6) مليار دولار، وبلغت إيراداتها حوالي (45) مليار دولار. ([ii])

ووفق هذه المعطيات والإحصاءات وسيطرتها على أسواق الرقائق الإلكترونية العالمية، إذ تُعدُّ شركة "TSMC" التايوانية أهم شركة تكنولوجيا عالمية وأقواها، والسيدة الفعلية لعقول الأجهزة الإلكترونية في الوقت الحاضر.

ثانياً: الإدراك الصيني لتايوان

تايوان ذات أهمية كبيرة للصين. ويشير الدستور لجمهورية الصين الشعبية إلى أنّ تايوان "أرض مقدسة" للصين ([iii]). ومن وجهة نظر بكين أنّ عدم إعادة دمج تايوان بالوطن الأم، هو أمر يمكن أن يؤثر على قدرة الحزب الشيوعي الصيني في الاحتفاظ بالشرعية في الصين. مع تزايد النزعة القومية ورؤية الحزب الشيوعي الصيني لشرعيته على أساس الترويج لـ "رؤية موحدة للصين والعالم: صين واحدة، حقيقة واحدة،

[i] تايوان في لمحة موجزة، نشرت من قبل وزارة الخارجية جمهورية الصين (تايوان)، مجلة باموراما تايوان، 2021-2022، ص 59-60

(*) شبه الموصل أو نصف الناقل هو مادة صلبة ينتقل فيها التيار الكهربائي بصعوبة، يُتَحَكَّم في موصليتها الكهربائية بإضافة عناصر أخرى بكميات ضئيلة. شبه الموصل تكون مقاومته الكهربائية ما بين الموصلات والعوازل. كما يمكن لمجال كهربائي خارجي تغيير درجة مقاومة شبه الموصل. للمزيد ينظر إلى الرابط: <https://mawdoo3.com>، تاريخ الزيارة 2022-3-1

Yang Jie Stephanie Yang and Asa Fitch, The world Relies on one chip Maker in Taiwan Leaving Everyone Vulnerable, the wall Street Journal, 2022, online Available at: <https://www.wsj.com/amp/articles/the-world-relies-on-one-chip-maker-in-taiwanleaving-everyone-vulnerable-11624075400>, Accessed 5-1-2023

The Ntional People's Congress of the People's Republic of China Constitution of the People's ([iii]) Republic of China, 2005, online Available at: http://www.gov.cn/english/2005-08/05/content_20813.htm, Accessed 5-1-2023

عالم واحد، حلم واحد"، لا يمكن للحزب أن يترك لتايوان مستقبلاً منفصلاً عنها. لذا من المؤكد أنّ تايوان مصلحة وطنية أساسية لجمهورية الصين الشعبية طالما أنّ الحزب الشيوعي الصيني يحتكر السلطة ([i]).

من الناحية الإستراتيجية، بوصفها منطقة تدّعي الصين سيادتها عليها، إذ تُعدّ تايوان رابطاً حاسماً في الإستراتيجية البحرية لجمهورية الصين الشعبية التي تركز على سلسلة الجزر الأولى، وهو وصف يشير إلى أول أرخبيل رئيس قبالة البر الرئيس لشرق آسيا، بما في ذلك الأرخبيل الياباني، وجزر ريوكيو وتايوان وشمال الفلبين ([ii]). كما لاحظ الجنرال (دوجلاس ماك آرثر) في وقت كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية متوترة للغاية، وكانت الحرب محتملة عدها "حاملة طائرات غير قابلة للغرق" فهي تقع في موقع مثالي لإنجاز إستراتيجية هجومية وفي الوقت نفسه عمليات دفاعية أو هجومية، من وجهة نظر بكين، فإنّ "تأمين سلسلة الجزر الأولى هو تأمين بقاء بحرية جيش التحرير الشعبي (PLAN) عن طريق عمق دفاع بحري موسع؛ نظراً لأنّ البحرية الصينية الآن في وضع يمكنها من محاولة تحويل المفهوم الإستراتيجي الأول لسلسلة الجزر إلى واقع للدفاع المتقدم، فقد أصبح تأمين تايوان تحت سلطة جمهورية الصين الشعبية أكثر أهمية وقيمة ([iii]). ولكن بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني، فإنّ إعادة إنشاء "المكانة الصحيحة" للصين في العالم تتطلب حلاً لـ "قضية تايوان" بما يرضيها. إذ إنّ تحقيق "حلم الصين" الذي تحدث عنه الرئيس (شي جين بينغ) يعني ضمناً الحاجة إلى إشراك تايوان مع ما يدور في خلدته بالنسبة للصين، عن طريق تعريف تايوان على أنّها العنصر الأساسي لمصالحها الوطنية الأساسية، فإنّ حكومة جمهورية الصين الشعبية لن تتنازل عن مطالبتها بالسيادة على تايوان ([iv]).

[i] William A. Callahan, China: The Pessoptimist Nation. Oxford: Oxford University Press. 2012, P.33
 [ii] Li Xiaokun, China sails through "first island chain" China Daily, 2 Aug, 2013, online Available at: http://usa.chinadaily.com.cn/china/2013-08/02/content_16863855.htm, Accessed 5-1-2023
 [iii] You Ji, China's Military Transformation. Cambridge: Polity, 2016, P.184
 [iv] Wang Jisi, China's Search for a Grand Strategy: A Rising Great Power Finds Its Way. Foreign Affairs 90(2), 2011, pp. 68-71

يشيد الموقف الرسمي للحكومة الصينية بالأهمية المركزية لتايوان في تفكيرها الإستراتيجي، لكن تقييم أهمية تايوان بالنسبة للصين على أسس جيواستراتيجية وسياسية أقل بكثير من الأهمية الأوسع لتايوان، إذ تتجاوز القيمة الحقيقية لتايوان بالنسبة للصين الخطاب الجريء الذي تستخدمه بكين بانتظام، إذ إن قول ذلك لا يعني أنّ الأهمية المعترف بها رسمياً لتايوان أقل واقعية أو صلة بالموضوع، لكن تتجاوز أهمية تايوان بالنسبة للصين أيضاً المساهمات الاقتصادية والعملية الأخرى التي قدمتها للإصلاحات أو التحديث في الصين بعد حقبة (ماو)([i]).

أمّا اقتصادياً وخصوصاً صناعة الإلكترونيات؛ فإنّ الاستثمارات التايوانية تنهض بدور رئيس في إدخال الصين القارية إلى سلسلة القيمة العالمية في المقام الأول، من ناحية ومن ناحية أخرى أنّ الصينيين استغلوا الفرصة وتعلموا بسرعة، إذ إنهم لم يستغرقوا أكثر من عقد من الزمان لتقليل اعتمادهم بصورة كبيرة على شركائهم التايوانيين للبقاء بوصفه جزءاً من سلسلة القيمة العالمية. مع القيود التي أبرزتها في قدرة الصناعة التايوانية على إبقاء شركائها من البر الرئيس في الجزء السفلي من سلسلة القيمة العالمية، فإنّ مساهمتهم في مساعدة اقتصاد البر الرئيس الصيني على الاندماج في سلسلة القيمة العالمية في المقام الأول، لقد قامت بتدريس أو مساعدة الصينيين في البر الرئيس حول كيفية ترقية الاقتصاد بسرعة، هذا تطور لا يقل أهمية عن أنّ تايوان أحد النماذج الأصلية للصين في تطوير مناطق اقتصادية خصوصاً حينما أطلق الرئيس (دنينغ شياو بينغ) الإصلاحات لأول مرة في أوائل الثمانينيات([ii]).

([i]) بحري سفيان وبرزيق بوعالم، تحول موازين القوى في آسيا – الباسفيك دراسة في الصعود الصيني بين القوى الكبرى المسؤولة والدوافع الجيوسياسية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوقرة – بومرداس، الجزائر، 2016، ص92.

Steve Tsang, Forces behind the vitality of Taiwan. In Steve Tsang (ed.) The Vitality of Taiwan: ([ii]) .Politics, Economics, Society and Culture, 2012, p 1

لذا فإنّ موضوع إعادة تايوان للصيني وإنشاء الصين الكبرى كان بمنزلة حلم واجب التحقيق يتبناه كل زعيم صيني، وهو أمر مطلق غير قابل للنقاش. لكن كل زعيم أسلوبه وتكتيكه الخاص لتحقيق هذا الهدف الإستراتيجي، فبعد أن وجدت القيادة الصينية الصعوبة في تحقيق الوحدة عن طريق القوة العسكرية في عهد (ماو)، تحول هذا الموقف مع نمط القيادة الجديدة في عهد (دينغ) إلى اتّباع أسلوب سلمي واستخدام (القوة الناعمة) تماشياً مع مبادئ الإصلاح والانفتاح التي نادى بها. والدعوة إلى إنشاء (دولة واحدة ونظامين)، أي: تحتفظ تايوان بنظامها السياسي والاقتصادي؛ وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لها، لكن هذا التوجه السلمي لا ينفي أو يستبعد إمكانية توظيف القوة العسكرية اتجاه تايوان إذا حاولت الاستقلال^([1]).

([1]) محمد كاظم عباس، توجهات الصين نحو العالمية دراسة في الفرص والتحديات، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2016، ص 147 .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



[hcrsiraq](https://www.facebook.com/hcrsiraq)



[hcrsiraq](https://www.twitter.com/hcrsiraq)



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية

